

المشاركة في الانتخابات تجسيد للدفاع عن العزة الوطنية

المكان: طهران . حسينية الإمام الخميني

الحضور: أهالي محافظة آذربيجان الشرقية

المناسبة: الذكرى السنوية لانتفاضة ٢٩ بهمن

الزمان: ٢٨/١١/١٣٩٤ ش. ٨/٥/١٤٣٧ هـ. ١٧/٢/٢٠١٦ م.

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

أرحب بكل الإخوة والأخوات الأعزاء، خصوصاً عوائل الشهداء المعززة والعلماء المحترمين والمسؤولين المحترمين وكل واحد من الأهالي والشباب الأعزاء الذين قطعوا هذا الدرب الطويل وعطروا اليوم أجواء حسينيتنا بأريج الإيمان والحماس والتحفز الخاص بكم. هذا السلام في الواقع هو لكل أهالي تبريز ولكل أهالي آذربيجان.

الحقيقة أن يوم التاسع والعشرين من بهمن من كل عام يوم طيب ومحبب بالنسبة لنا - أي بالنسبة لي أنا - حيث أجدد الذكريات عن قرب بما شاهدته وشعرته به واطلعت عليه دائماً من أهالي آذربيجان الأعزاء وأهالي تبريز، أي هذا الحماس والتحفز والإيمان والنشاط واليقظة. الميزة الإيجابية الكبيرة لجماعة من الناس هي أن تكون واعية يقظة راسخة الأقدام ولها إبداعاتها في نشاطها، وأن تعرف الدرب ولا تخشى مخاطره وتتقدم إلى الأمام، وهذه كلها موجودة فيكم أنتم أهالي آذربيجان وأهالي تبريز الأعزاء، وقد شوهدت فيكم وجرت مراراً. نشكر الله. الحق أنني عندما ألاحظ هذا الحماس والمشاعر والأقوال والكلمات النامة عن الإيمان العميق المتحمس أشكر الله وأحمده، فهذا مؤشر النصر الإلهية. يقول الله تعالى في القرآن الكريم لرسوله الأكرم (ص): ﴿هُوَ الَّذِي آيَدُكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢). الله أيديك وعضدك بنصرته ويعزيمة المؤمنين وإرادتهم وأيديهم القوية وخطاهم الثابتة. هذا هو دور المؤمنين. دوركم أيها الشباب وأيتها الجماهير العزيزة المتحفزة هو مثل هذا الدور العظيم الذي يذكره الله في القرآن الكريم.

يوم التاسع والعشرين من بهمن [١٨ شباط ١٩٧٨م] يوم لا ينسى. وطبعاً لأهالي آذربيجان ولأهالي تبريز أيام كثيرة لا تنسى، ولا يقتصر الأمر على يوم التاسع والعشرين من بهمن. في تاريخنا المعاصر وفي التاريخ القريب من زماننا وفي عهد الثورة الدستورية وقبلها وبعدها ثمة أيام لو جرى تبين كل واحد منها وتوصيفه لكان مبعث فخر لشعب بأكمله. وهذه الأيام أيامكم، إنها أيام آذربيجان وأيام تبريز. طبعاً نحن قصرنا، إذ يجب تسليط الأضواء على هذه التحركات الجماهيرية الشعبية العظيمة في مختلف الحقول

الفنية والإعلامية وتكرارها وذكرها، ونحن مقصرون في هذه المجالات قليلاً والحق يقال. لكن التاسع والعشرين من بهمن حيّ ومتدفق إلى درجة إننا مهما كنا مقصرين فإن تجلياته وبريقه لا يقل، إن لم نقل إنه يزداد ويتضاعف يوماً بعد يوم. قام أهالي تبريز في يوم التاسع والعشرين من بهمن بتحريك له دور استثنائي في صحوة الشعب الإيراني وحركة الشعب الإيراني العظيمة.

والحمد لله على أن أهالي آذربيجان لم يتوقفوا، فطوال أعوام متمادية - منذ سنة ٥٦ إلى اليوم حيث مضى منذ ذلك الحين إلى الآن ٣٨ أو ٣٩ عاماً، في كل هذه المدة - كان هؤلاء الناس في الصفوف المتقدمة الأمامية من الجهاد والكفاح والصمود والنشاط، وهذه قيمة، وهذا هو الشيء الذي يحتاجه هذا الشعب، وهذا هو الشيء الذي يرتهن له مستقبل البلد.

ونفس هذه القضية تصدق بخصوص الثاني والعشرين من بهمن [١١ شباط يوم انتصار الثورة الإسلامية في إيران] أيضاً. ينبغي إحياء الثاني والعشرين من بهمن أكثر فأكثر وبشكل أشد حيوية وبريقاً وتميزاً يوماً بعد يوم وسنة إثر سنة. هذا ما يحتاجه بلدنا. وأرى من اللازم أن أتقدم بالشكر من أعماق الفؤاد لشعب إيران الكبير على الملحمة التي خلقها هذه السنة في الثاني والعشرين من بهمن. المراكز التي تخمين الحشود - تخمينات قريبة من الواقع - جاءتني بتقارير تفيد أن الحشود هذه السنة كانت في كل مدن البلاد تقريباً أكثر من العام المنصرم وبمستويات ملحوظة. في مدينتكم تبريز كانت الأعداد أضخم من السنة الماضية بنسبة مئوية عالية. وكذا الحال في بعض المدن الأخرى. هذا ما تقدره مراكز مسؤولية ومرجعية في هذه المهمة وتنقل أخبارها لنا. هذا شيء مهم جداً وله قيمة كبيرة. هذا يدل على أن أبسط خلل وهشاشة لم تتطرق لعزيمة الشعب الراسخة، وفي ظروف تمارس فيها القوى العالمية المهيمنة والقوى الظالمة المستكبرة في العالم كل مساعيها ضد إيران الإسلامية ومن أجل أن ينسى الشعب ثورته، إما أن ينساها بالتمام أو يضعفوا ذاكرته ويقللوا أهمية الثورة في أذهان الناس. هذه مساعي تبذل اليوم بجد من قبل القوى العالمية، وفي مثل هذه الظروف يقيم شعب إيران هذه المراسم بنحو معاكس تماماً لما يريدونه وبشكل حماسي وملحمي أكثر من أية سنة.

طيب، مبروك عليكم أيها الشعب احتفال الثورة، وقد كان مباركاً والحمد لله. كان احتفال الثاني والعشرين من بهمن احتفالاً عاماً في كل أنحاء البلاد. قلت قبل الثاني والعشرين من بهمن إن أماننا عيدين: (٣) أحدهما عيد الثورة في الثاني والعشرين من بهمن، والعيد الثاني عيد الانتخابات، فالانتخابات بدورها عيد كبير للبلاد. لقد تحدثنا كثيراً عن الانتخابات، لا عن هذه الانتخابات التي ستقام الأسبوع المقبل، بل جميع الانتخابات في كل أرجاء البلاد على مرّ الزمن قلنا بشأنها ما يجب أن نقول، وسنقول أيضاً وأيضاً. إنني لن أتعب ولن أملّ من قول الحقيقة، وأقول اللازم للشعب إن شاء الله.

لقد أنهت الثورة الإسلامية حقبة إذلال الشعب الإيراني. في السابق كان الشعب الإيراني يتعرض للإذلال والامتهان من قبل الأجانب والقوى المهيمنة. كان يتعرض للإذلال العلمي، والإذلال السياسي، والإذلال الاجتماعي. ما كانت ترغب به القوى المهيمنة وخصوصاً أمريكا في السنين الأخيرة كانت تمليه على رؤساء النظام البهلوي، وكانوا يعملون به حرفياً. وقبل أمريكا كان البريطانيون يمارسون هذا الدور في البلاد. جاءت الثورة الإسلامية وأزاحت هذا الإذلال الذي لا يطاق، ومنحت البلاد والشعب العزة والاستقلال، وكرّست إنسانيته. عندما يشعر الشعب بالهوية تتفجر وتزدهر المواهب في داخله، وهذا ما حصل، فقد ازدهرت المواهب وتقدم البلد إلى الأمام. البلد اليوم في عداد أكثر بلدان العالم عزة، وشعب إيران من أكثر شعوب العالم سمعة حسنة في أنظار أعدائه فما بالك بأصدقائه. هذا شيء لا يطاق بالنسبة لأعدائنا. هذا شيء لا يمكن تحمله بالنسبة لأمريكا التي كانت هذه البلاد في يوم من الأيام أشبه بحديقته الخلفية، وبالنسبة للكيان الصهيوني الذي كان هذا البلد في زمن من الأزمان مكان استراحته ودعته حيث كانوا يأتون إلى هنا للاستراحة. أن يقف شعب بصراحة ويطرح دون أية اعتبارات أو توجّسات آراءه ضد الاستكبار ويمنح باقي الشعوب الجرأة، فهذا شيء لا يمكن تحمله بالنسبة لأعداء الشعب الإيراني، لذلك فهم يبذلون كل ما في وسعهم. إلى متى ستستمر مساعي الأعداء هذه؟ إلى أن تصلوا أنتم الشعب الإيراني إلى قوة تستطيعون معها فرض اليأس عليهم. وكل مساعي العدو منصّبة على الحيلولة دون أن تصلوا إلى تلك المرحلة. كل المعارك التي لاحظتم أنهم أطلقوها على الشأن النووي، والكلام الذي يطلقونه في خصوص حقوق الإنسان، والتهديدات التي يقذفونها، والحظر الذي فرضوه، ولا زالوا يهددون به، كلها من أجل سرقة سرعة هذا الشعب في مسيرته السريعة التي يقطعها على هذا الدرب، وإيقافه. طبعاً دوافع الشعب الإيراني دوافع لا تتضعع ولا تضعف بهذه العوامل.

طيب، هناك قضية الانتخابات على الأبواب. الأشياء التي أراها والتي أشعر بها يجب أن أذكرها لشعبنا العزيز. بعض الكلام يجب أن أقوله للمسؤولين، وأقوله، وبعض الكلام ينبغي للرأي العام لشعبنا أن ينتبه له، ومن واجبي أن أذكره لشعبنا. الأعداء يرومون أن يبقى الرأي العام عندنا غافلاً عن أهدافهم ونواياهم القذرة. يخططون لبرامج ويضعون قطعاً منفصلة في أماكن مختلفة ليربطوا بينها لتحقيق خططهم ومؤامرتهم الأصلية. نحن يجب أن لا نسمح بذلك. من الذي يجب أن لا يسمح؟ الشعب. البلد لكم، البلد بلد الشعب، شعبنا العزيز هو مالك البلاد وصاحبها، وهو الذي يجب أن لا يسمح، لكن أمثالي بدورهم من واجبه توعية الشعب العزيز. أرى أن الأعداء يعملون ويبذلون مساعيهم في خصوص قضية الانتخابات ويريدون إقامة الانتخابات مثلما يريدون هم. طبعاً ما في أعماق قلوبهم هو أن لا تقام الانتخابات. حاولوا خلال فترة قبل سنوات من الآن عسى أن يستطيعوا عدم إقامة الانتخابات، لكن الله تعالى لم يسمح بذلك. وهم يائسون من ذلك ويعلمون أن مساعيهم لإيقاف الانتخابات في البلاد لن تجدي نفعاً، لذلك

يريدون ممارسة نفوذهم في الانتخابات وإفسادها كيف ما استطاعوا. على الشعب أن يكون يقظاً واعياً ويعمل بالطريقة المعاكسة لما يريدونه.

من الأعمال والممارسات التي يتابعونها اليوم بجدّ هي أن يشوّها سمعة مجلس صيانة الدستور. لاحظوا أيها الإخوة والأخوات، إن لتشويه سمعة مجلس صيانة الدستور معناه. كان الأمريكان منذ مطلع الثورة يعارضون عدة مراكز أساسية في البلاد وفي نظام الجمهورية الإسلامية، وأحد هذه المراكز هو مجلس صيانة الدستور. حاولوا وسعوا واستغلوا بعض الأفراد الغافلين عديمي الانتباه في الداخل عسى أن يستطيعوا القضاء على مجلس صيانة الدستور - ولم يستطيعوا طبعاً ولن يستطيعوا - والآن هم في صدد التشكيك في قرارات مجلس صيانة الدستور. ما معنى فعلهم هذا؟ ليتنبّه شبابنا الأعزاء لهذا الشيء جيداً. عندما يجري التشكيك في قرارات مجلس صيانة الدستور وتذاع ادعاءات بأنها غير قانونية، فما معنى ذلك؟ معناه أن الانتخابات التي أمامنا غير قانونية، وحين تكون الانتخابات غير قانونية وبخلاف القانون، فما هي النتيجة؟ النتيجة هي أن مجلس الشورى الذي يتألف على أساس هذه الانتخابات غير قانوني. ومعنى لا قانونية مجلس الشورى هو أن أي قانون يصادق عليه المجلس طوال أربعة أعوام لا اعتبار له. أي إبقاء البلاد لمدة أربعة أعوام في فراغ مجلس شورى وفراغ قانوني. هذا هو معنى تشويه سمعة مجلس صيانة الدستور، وهذا ما يرنو إليه العدو. طبعاً الذين يضمّنون أصواتهم لأصوات العدو في الداخل معظمهم لا يعون ما يفعلون. إنني لا أتهم أحداً بالخيانة، إنهم غير واعين وغير متنبّهين، لكن هذا هو واقع القضية. تشويه سمعة مجلس صيانة الدستور، وأن نشكك في هذا المجلس ونقول إن قراراته بخلاف القانون، فهذا ليس تشويهاً لمجلس صيانة الدستور بل هو تشويه وإفساد للانتخابات وتخريب لمجلس الشورى، وهدم لأربعة أعوام من العملية التشريعية في مجلس الشورى. هذا ما يسعون إليه. لاحظوا أية مخططات ذكية يرسمونها؟ هذا ما يجب أن أقوله للرأي العام، والرأي العام يجب أن يعلم هذا. الذي يتكلم ضد مجلس صيانة الدستور غير متنبه ما الذي يفعله، لكن هذا هو الواقع. مساعي العدو مركزة على حرمان الجمهورية الإسلامية من الديمقراطية الدينية هذه الظاهرة المنقطعة النظير والبديعة والجذابة للشعوب المسلمة. مساعيهم تنصبّ على هذا. لو كان بمقدورهم لأوقفوا الانتخابات لكنهم لم يستطيعوا ولن يستطيعوا. ولو تمكنوا لقضوا على مجلس صيانة الدستور أو جعل إشرافه عديم التأثير لكنهم لم يفعلوا ولم يستطيعوا. والآن حيث لم يستطيعوا يستعينون بهذه الأساليب والطرق ويريدون الدخول من هذه الأبواب. يجب أن نكون متيقظين.

مجلس الشورى الإسلامي مهم للغاية، مجلس الشورى الإسلامي له مكانة على جانب عظيم من الأهمية. لماذا؟ لأنه يقوم بوضع السكك والطرق التي تسيّر عليها الحكومة. خذوا الحكومات فيما يشبه القطار الذي ينبغي أن يسيّر على سكة حديدية. مجلس الشورى الإسلامي هو الذي ينبغي أن يصمّم ويضع هذه

السكة بتشريعاته وقوانينه. طبعاً الحكومة ومجلس الشورى يتعاونان في وضع القوانين. الحكومة تقدم لوائح والمجلس يعدل في اللوائح ويزيد فيها أو ينقص ويصلحها ثم يصادق عليها. توضع هذه السكة الحديدية وعلى الحكومة أن تسير على هذه السكة. إذا كان مجلس الشورى يسعى إلى رفاه الناس والعدالة الاجتماعية والانفراج الاقتصادي والتقدم العلمي والتطور التقني وتكريس العزة الوطنية واستقلال الشعب، فإن وضعه للسكك سيكون باتجاه هذه الأهداف، وإذا كان مجلس الشورى خائفاً من الغرب وفضلاً من أمريكا ويسعى لتسويد التيار الأرستقراطي فإن وضعه للسكك سيكون بهذه الاتجاهات، وسوف يأخذ البلاد إلى التعاسة. هذه هي أهمية مجلس الشورى، فهل هذه الأمور أشياء قليلة؟ أهمية مجلس الشورى الإسلامي تكمن كما قال الإمام الخميني في أنه على رأس الأمور (٤). ومعنى «رأس الأمور» ليس أن للمجلس دوراً أو للنائب فيه دوراً في سلم المراتب التنفيذية، لا، ليس لمجلس الشورى أي دور في سلم المراتب التنفيذية، إنما جهاز الحكومة الضخم هو الذي يقوم بالمهام التنفيذية، لكن المجلس هو الذي يحدد المسار، هو الذي يعين الطريق والاتجاه، ومن واجب الحكومات وهي مجبرة طبقاً للقانون بأن تسير على هذا المسار، بأن تسير على هذه السكة الحديدية. طيب، من الذي يراد له أن يضع هذه السكة الحديدية؟ من الذي من المقرر أن يرسم خطوط هذه السكك؟ بأي اتجاه من المقرر أن توضع هذه السكك؟ هذا ما يوضح أهمية النيابة في مجلس الشورى الإسلامي وأهمية النواب فيه. حسناً، العدو يعمل كل ما في وسعه طبعاً. هذا عن مجلس الشورى الإسلامي.

ومجلس خبراء القيادة أهم حتى من ذلك من حيث الأهمية المبدئية والأساسية والجذرية. مجلس خبراء القيادة لا شأن له بأمور البلاد الجارية، لكنه معني بقضية تعيين القيادة. أي شخص سيعينونه قائداً، ومن الذي يراد له أن يكون صاحب القرار وراسم السياسات الأصلي في البلاد؟ هذا منوط بمن سيكونون أعضاء في مجلس خبراء القيادة. مجلس خبراء القيادة هو ذلك المجلس الذي يعين القائد عند الضرورة. إذا كانوا أناساً محييين للثورة وعاشقين للشعب وواعين لمؤامرات العدو، وثابتين وصامدين مقابل العدو فسوف يعملون بشكل، وإذا لا سمح الله لم تتوفر هذه الأمور فسيعملون بشكل آخر. لذلك فإن العدو الآن حساس بخصوص مجلس خبراء القيادة أيضاً.

الإذاعة البريطانية تعمل على توجيه أوامر لأهالي طهران بأن ينتخبوا فلاناً ولا ينتخبوا فلاناً! ما معنى هذا؟ البريطانيون مشتاقون أشد الشوق للتدخل في شؤون إيران. ذات يوم عندما كان يريد ملك البلاد اتخاذ قرار مهم كان ينادي على سفير بريطانيا ويسأله هل أفعل هذا الشيء أم لا أفعله. كان البريطانيون ذات يوم يتدخلون في أمور البلاد على هذا النحو، ثم جاء الأمريكيان، وكان كلا هذين الطرفين يتدخلان في زمن من الأزمنة. واليوم قطعت هذه الأيدي، وحيل دون هذه التدخلات ببركة الثورة وبركة صحوة الشعب. وقد اشتاقوا لمعاودة ذلك التدخل فراحوا يوجهون الأوامر من الراديو للشعب بأن يمنح أصواته

لفلان ولا يمنح أصواته لفلان. هذا هو السبب في ما نقوله من أن الجماهير يجب أن يشاركوا في الانتخابات ببصيرة ووعي ومعرفة. ليعلموا ما الذي يريده العدو. عندما علمتم ما الذي يريده العدو فستعملون على الضدّ منه، هذا واضح. أهمية هذه الانتخابات تعود بسبب أنها مثل مظاهرات ما قبل أيام - في الثاني والعشرين من بهمن - مظهر لصحوة الشعب الإيراني، ومظهر للدفاع عن الثورة الإسلامية ونظام الجمهورية الإسلامية، ومظهر للدفاع عن استقلال البلاد، وتجسيد للدفاع عن العزة الوطنية. لهذا السبب أقول لكل شعب إيران بأن يحضروا ويشاركوا ويعلنوا آراءهم، فالقضية مهمة.

أعداؤنا أعداء لا يأبهون، وعلى رأسهم الشبكة الصهيونية الخطيرة البعيدة عن الإنسانية المهيمنة على الحكومات وعلى القوى الغربية، وخصوصاً على الأمريكيين. الشبكة الصهيونية - وليس الكيان الصهيوني، فالكيان الصهيوني نفسه جزء من المجموعة الاستكبارية الأمريكية - وهي التجار والأثرياء من الطراز الأول في العالم، والإعلام العالمي في أيديهم، وبنوك العالم في أيديهم، وهم مهيمنون للأسف على كثير من البلدان، ومهيمنون على الحكومة الأمريكية، ومسلطون على السياسة الأمريكية، ومهيمنون على سياسات كثير من البلدان الأوروبية، ينبغي التحلي باليقظة مقابل هؤلاء. الأمريكان يعملون طبقاً لآرائهم وميولهم.

الآن في خصوص هذه القضية النووية والمفاوضات النووية - وقد قيل ما يجب أن يقال من كلام، وطرحت الأمور والأفكار وتمّ هذا السياق الطويل - قبل يومين فقط قال مسؤول أمريكي مرة ثانية إننا سنفعل ما من شأنه أن لا يتجرأ أصحاب الرساميل والمستثمرون الكبار في العالم بالذهاب إلى إيران والاستثمار فيها. هل تلاحظون العدا؟ هذه هي أمريكا. من أهداف الذين سعوا إلى هذه المفاوضات - وقد بذلوا جهوداً وتحملوا مشاقاً والحق يقال، هؤلاء الذين أنجزوا هذه المفاوضات تحملوا جهداً بحق وتصيبوا عرقاً وخصوصاً وقتاً حقاً - الانفراج الاقتصادي من خلال استثمار الأجانب، لكن الأمريكان يحولون اليوم دون هذا. قالوا هذا مراراً لحد الآن، وبالأمس أو قبل أمس، قبل يومين أو ثلاثة، إذا بواحد آخر منهم يقول مرة أخرى إننا سنفعل ما يجعل المستثمرين لا يتجرأون على التوجّه إلى إيران للاستثمار. هذا هو معنى قولتي عشر مرات إنه لا يمكن الثقة بالأمريكان. حين نقول لا يمكن الوثوق بهم فهذا هو معنى قولنا.

يعترض السياسة الأمريكان أن لماذا يقول الشعب في المظاهرات والتجمعات الإيرانية «الموت لأمريكا». طيب، عندما تتصرفون بهذه الطريقة فما تتوقعون أن يقول الشعب الإيراني؟ هذا هو ماضيكم، وهذه هي سوابقكم، وهذا هو سلوككم اليوم. عداؤكم مكشوف وهو حتى من دون أقنعة وأستار. نعم، إنهم يبتسمون في اللقاءات الخاصة ويصافحون ويتحدثون بكلام معسول ويستخدمون لهجة طيبة، لكن هذا يختص بالدبلوماسية واللقاءات الخاصة، ولا أهمية ولا قيمة له، ولا تأثير له في الواقع. الواقع هو أن

يبرموا معاهدة ويتفاوضوا ويتساوموا لمدة سنتين، وبعد ذلك عندما تنتهي الأمور إذا بهم يقولون إننا لن نسمح، ويهددون بأننا نريد فرض حظر جديد لكي يخاف المستثمر الخارجي ولا يقترب، وهم يصرحون بهذا! هذه هي أمريكا، ولا يمكن للإنسان أن يغمض عينيه في مقابل هذا العدو ويحمله على الصحة. هذا عن وفائهم بعهودهم وعدم إمكانية الثقة بهم. أيها الشعب الإيراني العزيز! الطرف المقابل لكم مثل هذا العنصر، فيجب التحلي باليقظة والوعي. إننا لا نروم خلق متاعب لأنفسنا دون سبب، فلا يقول البعض إنكم تستفزون أمريكا دائماً، لا، أمريكا ليست بحاجة لاستفزاز، أمريكا عدوة. لقد كانت أمريكا ذات يوم صاحبة إيران ومالكتها، وجاءت الثورة فانزعجت هذا البلد من أيديها، ولا تريد السكنون إلى أن تتسلط مرة ثانية. هذه هي أمريكا.

علاج أموركم يكمن في يقظة الشعب وحفظ الدوافع الإيمانية لدى الشعب، والاستعانة بالشباب المتحفز المتدين، وتقوية البلاد داخلياً. هذا هو السبيل الوحيد. الشعب الإيراني يجب أن يكون قوياً ذاتياً، ويجب أن يكون اقتصاده قوياً، وينبغي أن يكون علمه قوياً، ويجب أن تكون أجهزته الإدارية قوية كفوءة، وفوق كل شيء يجب أن يتعزز إيمانه أكثر فأكثر باستمرار. هذا هو سبيل العلاج، وهذا هو السبيل الذي سار فيه الشعب الإيراني لحد اليوم. وكان ثمة أعداء أرادوا يوم كانت هذه الثورة غرسة صغيرة أن يستأصلوها من الأرض فلم يستطيعوا، وقد أضحت تلك الغرسة الصغيرة في الوقت الحاضر شجرة ضخمة: ﴿كَشَجَرَةٍ طَبِيَّةٍ أَسْلَهَا ثَابِتٌ وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ (٥). هذه هي الثورة اليوم. ستكون حماقة من العدو أن يفكر اليوم باستئصال الثورة. ليحافظ الشعب على اتحاده وتلاحمه ووحدة صوته ووحدة كلمته في الدفاع عن الثورة وعن أصول الثورة ومبادئها. مسؤولو البلاد المحترمون المحبون لمصير هذا البلد ليقوموا بالأعمال في سبيل الله ولرضا الله ومن أجل الشعب، وليثقوا بالطاقات الداخلية ويعتمدوا عليها.

نحن قلنا طبعاً أن الاقتصاد المقاوم داخلي التدفق خارجي النزعة. لم أقل أبداً يجب أن نبنی سوراً حول الوطن، ولكن لا تنسوا هذا التدفق والتوالد الداخلي، إذا لم يتدفق الاقتصاد الوطني من الداخل فلن يصل إلى أي نتيجة. نعم، التواصل مع العالم في المجالات الاقتصادية جيد جداً، ولكن التواصل الواعي الذي يعني التدفق الداخلي للاقتصاد. وسبيل ذلك أن يقف الشعب ويصمد، ويصمد المسؤولون ويتحركوا بوعي ويقظة. أيها الشباب الأعزاء، سوف ترون بتوفيق وفضل من الله اليوم الذي لن تستطيع أمريكا ومن هم أكبر من أمريكا وكل حلفاء أمريكا أن يرتكبوا أية حماقة حيال الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ربنا أنزل رحمتك ولطفك على هذا الشعب العزيز. اللهم زد يوماً بعد يوم من هذه الدوافع والحوافز والإيمان والحماس المعنوي الهائل في هذا البلد. أشكركم أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، وأهدي السلام لكل أهالي آذربيجان وتبريز الأعزاء. مَنَدَنَده سلام يثيرون (٦).

-
- ١ - في بداية هذا اللقاء تحدث آية الله الشيخ محسن مجتهد شبستري ممثل الولي الفقيه في محافظة آذربيجان الشرقية.
- ٢ - سورة الأنفال، شطر من الآية ٦٢ .
- ٣ - كلمته في لقائه بقيادة ومنتسبي القوة الجوية والدفاعات الجوية في جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية بتاريخ ٠٨/٠٢/٢٠١٦ م .
- ٤ - صحيفة الإمام الخميني، ج ١٧ ، ص ١١٥ .
- ٥ - سورة إبراهيم، أجزاء من الآيتين ٢٤ و ٢٥ .
- ٦ - عبارة باللغة التركية الأذربايجانية بمعنى: أبلغوا سلامي لهم.

